فرجع عقيل فاخذها فالقاها في الغنائم مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد
ابن يحيى بن حبان بفتح المهملة والموحدة الثقيلة ان زيد بن خالد قال ابن عبد
البر كذا ليحيى وهو غلط سقط منه شيخ محمد وهو في رواية غيره الا انهم اختلفوا فقال
القعنبي وابن القاسم وابو مصعب ومعن بن عيسى وسعيد بن عفير عن محمد بن يحيى
ابن حبان عن ابي عمرة وقال ابن وهب ومصعب الزبيري عن ابن ابي عمرة واسمه عبد الرحمن
وفي التقريب ابو عمرة الانصاري عن زيد بن خالد صوابه عن ابن ابي عمرة واسمه عبد
الرحمن الانصاري النجاري يقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم
ليست له صحبة انتهى وابوه ابو عمرة صحابي شهير بدري اسمه بشير وقيل اسامة
وقيل ثعلبة مات في خلافة علي نعلم ان الصواب رواية ابن وهب ومصعب
عن محمد بن يحيى عن ابن ابي عمرة ان زيد بن خالد الجهني بضم الجيم وفتح الهاء المدني
الصحابي المشهور مات بالكوفة سنة ثمان وستين او سبعين وله خمس وثمانون
سنة قال توفي رجل لم يسم يوم خيبر بخاء معجمة واخره راء عند جميع الرواة الا يحيى
فقال يوم حنين وهو وهم منه والصحيح خيبر ويدل له قوله من خرز يهود ولم يكن
بحنين يهود قاله ابن عبد البر وكذا قال الباجي يدل عليه قوله من خرز يهود ولم يكن
يوم حنين يهود يوخذ خرزهم وانهم ذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي
فزعم زيد اي قال حقا كقوله صلى الله عليه وسلم زعم جبريل ويطلق ايضا على الكذب
ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وعلى قول لم يوثق به كقوله كذا زعموا اخراهل
اليمن وما هنا من الاول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على صاحبكم
لان الامام لا يصلي على ذي كبيرة فتغيرت وجوه الناس لذلك اي عدم صلاته
عليه ولم يعلموا ذنبه فزعم زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحبكم
قد غل في سبيل الله خان في الغنيمة قال زيد ففتحنا متاعه فوجدنا
خرزات من خرز جمع خرزة بزنة قصب وقصبة ما ينظم يهود ما تساوي درهمين وفي
رواية ما تساوي درهمين ففي هذا تعظيم امر الغلول وانه لا فرق بين كثيره وقليله
وهذا الحديث رواه الترمذي والنسائي من طريق مالك وغيره مالك عن يحيى بن سعيد
عن عبد الله بن المغيرة بن ابي بردة الكناني قال في الاكمال سئل ابو زرعة الرازي
عن اسم ابي بردة فقال لا اعرفه انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الناس
في قبائلهم جمع قبيلة الجماعة المجتمعون من قوم شتى يدعو لهم وانه ترك قبيلة
من القبائل بغير دعا قال وان القبيلة وجدوا في بردعة بدال مهملة ومعجمة
حلس يجعل تحت الرحل هذا اصله لغة وفي عرف زماننا هي للحمار بمنزلة السرج
للفرس كما في المصباح وقال الباجي هي الفراش المبطن رجل منهم عقد بكسر العين واسكان
القاف قلادة جزع بفتح الجيم وسكون الزاي خرز فيه بياض وسواد الواحدة جزعة
مثل تمر وتمرة غلولا خيانة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر عليهم كما يكبر على
الميت قال الباجي يحتمل ان ذلك زجر لهم اشارة الى ان حكمهم حكم الموتى الذين لا يسمعون
المواعظ

١١

المواعظ ولا يمتثلون الاوامر ولا يجتنبون النواهي ويحتمل انه اشارة الى انهم بمنزلة الموتى
الذين انقطع عملهم وانهم لا ينقضي لهم بتوبة انتهى والاول الظهر وبه جزم ابو عمر
وقال لا اعلم هذا الحديث روي مسندا بوجه من الوجوه مالك عن ثور بن
زيد الديلي بكسر المهملة واسكان التحتية المدني عن ابي الغيث بمعجمة فتحتية فمثلثة
سالم المدني وهو بكنيته اشهر من اسمه وقد سمي هنا فلا التفات لمن قال لا يوقف
على اسمه صحيحا نعم لا يعرف اسم ابيه مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي
العدوي المدني له رؤية وامره ابن الزبير على الكوفة ثم قتل معه سنة ثلاث
وسبعين عن ابي هريرة انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر
بمعجمة اخره راء كما رواه ابن وضاح عن يحيى وهو الصواب الذي لجماعة رواة الموطا
وغلط عبيد الله بن يحيى فقال حنين نبه عليه ابن عبد البر وحكى الدارقطني عن
موسى بن هارون ان ثور بن زيد وهم في قوله خرجنا لان ابا هريرة لم يخرج مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم خيبر بعد ان
فتحت يعني كما رواه احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة قال قدمت
المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة الحديث
وفيه فزودنا شيئا حتى اتينا خيبر وقد فتحها النبي صلى الله عليه وسلم فكلم المسلمين
فاشركونا في سهامهم وقد رواه محمد بن اسحاق عن ثور بن زيد بلفظ انصرفنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى فلعل ثورا وهم لما حدث به غير ابن
اسحاق وزعم ان روايته ارجح لا تسمع فان تبع سماعه من سماع مالك حتى يقدم
عليه وقد تابع مالكا عبد العزيز الدراوردي في مسلم والبيهقي من وجه اخر
عن ابي هريرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى فلعل هذا
اصل الحديث ولا يشك احد ان ابا هريرة حضر قسمة الغنائم فلم نغنم ذهبا ولا
ورقا وفي رواية ولا فضة الا الاموال الثياب والمتاع كذا ليحيى وحده وللشافعي
وابن وهب وابن القاسم وغيرهم الا الاموال والثياب والمتاع بحرف العطف قال
الحافظ وهو المحفوظ وقال القعنبي الا الثياب والمتاع والاموال وروى هذا الحديث
ابو اسحاق الفزاري عن مالك فقال حدثني ثور بن زيد الديلي قال حدثني سالم مولى
ابن مطيع انه سمع ابا هريرة يقول افتتحنا خيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة انما
غنمنا الابل والبقر والمتاع والحوائط اخرجه البخاري في المغازي وهي سالمة من
الاعتراض بحمل قوله افتتحنا اي المسلمون وله نظائر قال ابن عبد البر فجود ابو اسحاق
ك مع جلالته اسناده بسماع بعضهم من بعض وقضى بانها خيبر لا حنين ورفع الاشكال
قال وفي الحديث ان بعض العرب وهي دوس لا تسمي العين مالا وانما الاموال عندهم الثياب
٥ والمتاع والعروض وعند غيرهم المال الصامت من الذهب والورق وقال الحافظ مقتضاه
ان الثياب والمتاع لا يسمى مالا وقد نقل ثعلب عن ابن الاعرابي عن المفضل الضبي قال
المال عند العرب الصامت والناطق فالصامت الذهب والفضة والجوهر والناطق

Copyright King Saud University